

النصرانية والفلسفة اليونانية

والجاحظ والمسعودي

هناك دعاية خطيرة يراد منها إثبات جهل العرب بالفلسفة اليونانية الحقيقية وان ما وصل اليهم منها كان محرفاً عن أصله فآخذوه كما وصل اليهم بتحريفه وأضاعوا السنين الطوال في ترجمته وشرحه وتلخيصه وإقامة البراهين على صحته ودفع الشبه التي كانت ترد عليه ولا يعرف واحد من فلاسفتهم أو علمائهم ذلك التحريف الذي دخل على تلك الفلسفة التي وصلت اليهم وقد كاد الاوربيون في أوائل نهضتهم يقعون فيها وقع فيه العرب قبلهم حينما أخذوا ينقلون عنهم تلك الفلسفة فيما نقلوه من علومهم لولا ان تداركهم الله بمهاجري القسطنطينية الذين تركوها حينما فتحها الترك العثمانيون بقيادة الفاتح العظيم السلطان محمد الثاني الملقب بالفاتح فصححوا لهم ترجمة كتب ارسطو بعد ان نقلوها مشوهة عن العرب وصححوا لهم غيرها مما نقلوه مشوها عنهم -

فلاستأذ محمد لطفي جمعه في كتابه مائدة افلاطون يطعن كثيراً على العرب وينسبهم الى الغلط فيما كتبوه عن ارسطو وفيثاغورس والاستاذ طه حسين في كتاب نظام الاتنين لارسطو الذي نقله من الفرنسية الى العربية لايتورع أيضاً عن ذلك الطعن ويرى العرب بالجهل بسياسة ارسطو وما كان من ضرر عليهم في جهلها وقد سن لهم الاسلام سياسة عادلة رحيمة ليست كسياسة ارسطو التي تقوم على أساس التمييز بين بني الانسان إذ يرى ان هناك أناساً خلقوا ليكونوا أحراراً وآخرين خلقوا ليكونوا عبيداً وان من حق الاولين استخدام الآخرين . فإن هذا من قوله تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وأين هو من قول عمر رضي الله عنه — بماذا تستعبدون الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟ والاستاذ اسماعيل مظهر يقول في كتابه

تاريخ الفكر العربي ان النساطرة من النصارى لما اضطهدهم قياصرة الروم انتشروا في قلب آسيا وبلاد العرب بنشرون المسيحية بين أهلها وبخاصة مذهبهم في طبيعة المسيح الذي اضطهدوا من أجله وأخذوا يستعينون على نشر آرائهم بأقوال ومذاهب مأخوذة من الفلسفة اليونانية فاصبح كل مبشر نشطوري معلماً في الفلسفة اليونانية وقد ترجموا لذلك كثيراً من كتب ارسطو وشرحوها الى لغتهم السريانية فوجدوا فيها أكبر نصير يشد أزهم في فهم المسائل اللاهوتية العويصة التي كانوا يبدشرون بها بين أمم لم تشم من ربح المدنية إلا قدرأ يجعل نشر تلك المسائل بينها متعذراً ما لم يستعن عليها بمسائل تلك الفلسفة ولكن كثيراً من تلك التراجم قد صب في قالب لم يراع فيه نقل الفلسفة اليونانية لذاتها بل اتخذت فيه تلك التراجم ذريعة لنشر ذلك المذهب الديني النصراني (مذهب النساطرة) والطعن في قياصرة الروم والكنيسة الرومانية فقلت الثقة في ترجمتهم التي كان هذا الغرض يقضي بان يختلط فيها قليل من الفلسفة اليونانية بكثير من مسائل المذهب النسطوري

وجماعة النساطرة هؤلاء هم الذين استعان بهم العباسيون في نقل الفلسفة اليونانية الى اللغة العربية فنقلوا فلسفتهم بحالها السابق من الاختلاط بمسائلهم الدينية الى اللغة العربية من لغتهم السريانية ولم ينقلوا الى العرب الفلسفة اليونانية الخالصة من مصدرها الاصيلي ولغتها اليونانية وبهذا كله يريد المتعصبون على العرب من علماء أوربا ومن يردد دعايتهم هنا أن تتم الغفلة على العرب في أمر هذه الفلسفة التي نقلت اليهم وانه لعظيم أن تصل الغفلة بالعرب الى هذا الحد وأن يظنوا تلك القرون الطوال في اشتغال بها ولا يدرون أمرها ولا يعرفون انها ليست هي

الفلسفة اليونانية التي دونها افلاطون وارسطو وبشاء الله أن يكون هناك علماء من اولئك العرب الذين يبغض الآن قدرهم نصوا في كتبهم التي يهجرها شيئاً فشيئاً أولئك الباخسون المفتونون بغيرها من الكتب الاوربية على أن تلك الفلسفة التي نقلت الى اللغة العربية ليست هي الفلسفة اليونانية الاصلية وانما هي فلسفة اعبت بها النصرانية وعبثت بها حتى شوهتها وبعثت بها عن أصلها اليوناني فلم يكن هناك اذن غفلة من العرب عن حقيقة تلك الفلسفة حتى كشف أمرها علماء القسطنطينية في أوائل النهضة الاوربية بل كان هناك عدم ثقة عامة بتلك الفلسفة واصل في الحد الاقصى منه الى الحكم بكفرها والاجتهاد في صرف الناس عنها وان لم يعرف كثير من حاربها هذه الحاربة حقيقة أمرها وانها ليست هي الفلسفة الحقيقية المنسوبة لارسطو ولو عرفوا هذا لكان لهم شأن آخر معها. وانما عرف ذلك من العرب أئمة هاندون لم يصل اليهم التعصب على الفلسفة الى هذا الحد فلم يمنعهم من الخوض فيها وبحث مسائلها في هدوء حتى وصلوا الى تلك الحقيقة في أمرها قبل أن يصل اليها أهل أوربا وكانوا هم أصحاب الفضل فيها ونذكر من أولئك الأئمة اماما من أئمة المعتزلة هو أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٨٢٥ هـ فقد ذكر في بعض رسائله اليهود وذم جهودهم في العلم وكانوا في عصره وفي عهد نهضة العرب جامدين إلا ما كان منهم في أواخرها إذ تملذوا للعرب في الاندلس وكانوا الفنطرة التي اجتازت عليها علوم العرب إلى أوربا وظهر فيهم من ذلك العهد الى الآن أئمة في علوم الفلسفة يشار اليهم بالبنان بعد أن كانوا كاذر الجاحظ يرون أن النظر في الفلسفة كفر والكلام في الدين بدعة وأنه مجلبة لكل شبهة وأنه لا علم إلا ما كان في التوراة وكتب الانبياء وأن الايمان بالطب وتصديق المنجمين من أسباب الزندقة والخروج الى الدهرية ثم ذكر النصارى وهنا بيت القصيد فقال إنهم ليست لهم حكمة ولا بيان الاحكمة الكف من الخوط والنجر والتصوير فهم خارجون من

شذرات

سكان الولايات المتحدة

يبلغ عدد سكان الولايات المتحدة ، حسب آخر احصائية ، ١٠٥ مليون وسبعمائة ألف نفس ، وتدل الاحصائية التي سنورها على ان أكثر من نصف السكان « البيض » ، قد جاءوا الى البلاد الاميركية من الجزر البريطانية ، وان سبعة أثمانهم من شمال غرب أوروبا . وكثيرا ما يذكر عن سكان أميركا أنهم خليط من الشعوب المتباينة ، والاجناس المتعددة ، ولكن الواقع ان سكان الولايات المتحدة ، متجانسون ، من الناحية الشعبية كعظم ممالك شمال غرب أوروبا .

ويشاهد ان المهاجرين الذين هاجروا من جنوب وشرق أوروبا ، قد عمدوا الى سكنى المدن ، وعليه ، فالزراعون كلهم تقريبا في الولايات المتحدة من شمال غرب اللهم الا اذا استدنيا الزنوج الذين يزرعون القطن . ونذكر فيما يلي الممالك التي جاء منها سكان أميركا في الوقت الحاضر .

العدد	المملكة
٣٩٨٢٠٠٠٠٠	انجلترا وشمال ايرلندا
١٤٨٠٠٠٠٠٠	المانيا
٠١٤٠٠٠٠٠٠	ولاية ايرلندا الحرة
٤٥٠٠٠٠٠٠٠	الممالك الاسكندنافية
٢٠٠٠٠٠٠٠٠	فرنسا
١٨٠٠٠٠٠٠٠	الاراضي الواطئة
١٦٠٠٠٠٠٠٠	تشيكوسلوفاكيا
٣٠٠٠٠٠٠٠٠	ممالك أخرى في غرب وشمال أوروبا
٣٦٠٠٠٠٠٠٠	بولندا
٣٦٠٠٠٠٠٠٠	إيطاليا
٢٥٠٠٠٠٠٠٠	ممالك أخرى في جنوب وشرق أوروبا
٥٧٠٠٠٠٠٠٠	ممالك أخرى من الجنس الابيض
٩٤٨٠٠٠٠٠٠	مجموع عدد السكان البيض
١٠٥٠٠٠٠٠٠٠	زنوج
٢٠٠٠٠٠٠٠٠	الهنود
١٢٠٠٠٠٠٠٠	شعوب القارة الآسيوية
١٠٥٧٠٠٠٠٠٠	المجموع الكلي

فلم يتخذع بهم أحد من جمهور المسلمين ولكنهم انقسموا بازائها الى فئتين — فئة غلت في رفضها فنفرت منها صحیحها وفسدها وما يتعلق منها بالالهيات وما يتعلق بغيرها من الطبيعيات والرياضيات وفئة اعتدلت في أمرها فقبلت الصحيح من علومها الطبيعية والرياضية ورفضت الاشتغال بغيرها مما شوهته النصرانية وكانت هذه الفئة أقرب الفئات الى البر بالاسلام والمسلمين إذ نهضت به ورفعت في ربوعه لواء تلك الحضارة التي نعت الآن بها ونسعى جهدنا في تجديد عهد بيننا مثل عهدنا .

عبدالمعال الصعیدی
المدرس بالجامع الاحمدی

تجارة الدرجات في العالم

تخرج المعامل ، سنويا ، ما يوف عن ٣٠ مليون دراجة (بسكلت) ١ ويوجد في فرنسا وحدها ما يوف عن ٨ ملايين دراجة ١ وفي هولندا مليونان ، وفي ايطاليا مثل هذا العدد وفي الدانمارك مليون واحد ، وفي النمسا ٨٠٠ الف ، وفي تشيكوسلوفاكيا ٦٠٠ الف واليابان ٤٤١ الف ، وافريقيا الجنوبية ٤١ الف ولا يقل عدد الدرجات المستعملة في بريطانيا العظمى عن عددها في فرنسا بل ربما فاقت إنجلترا فرنسا في فصل الصيف . وتورد فيما يلي مبلغ ما تصنعه أشهر الممالك من الدرجات ، سنويا .

المانيا	٤٥٠ الف
بريطانيا	٦٨٠ الف
ايطاليا	٨٠ الف
الاراضي الواطئة	١٣٦ الف
السويد	١٢٦ الف
الولايات المتحدة	٣٢٥ الف

ولما كان ما تصنعه بريطانيا من الدرجات يفوق ما تصنعه أي مملكة أخرى ، كان من الطبيعي أن تكون اولی الممالك المصدرة

حدود الادباء وديوان الفلاسفة والحكماء وانما كان أولئك من أمة اليونان القديمة التي بادت آثارها وبقيت آثار عقول فلاسفتها وكان دينهم غير دين النصارى وأديهم غير أديهم فاولئك علماء وهؤلاء صناع أخذوا كتبهم لقرب الجوار وتداني الديار فلما ما أضافوه الى أنفسهم ومنها ما حولوه الى ملتهم إلا بعض ما كان من مشهور كتبهم ومعروف حكمهم الخ

فهذه شهادة صريحة من ذلك الامام في حق تلك الفلسفة ويان صريح بما أعتدته اولئك النصارى من تحويلها الى ملتهم وهناك شهادة أصرح منها لالمام آخر هو أبو الحسن على المسعودي صاحب مروج الذهب فقد ذكر الحكمة اليونانية وأنها لم تزل باقية عالية زمن اليونانيين وبرهة من مملكة الروم تعظم العلماء وتشرف الحكماء وكانت لهم الآراء في الطبيعيات والجسم والعقل والنفس والتعاليم الاربعة — الارتماطيقى والجومطريقى والاسترونوميا والموسيقى . ولم تزل العلوم قائمة السوق قوية المعالم سامية البناء الى أن تظاهرت ديانة النصرانية في الروم ففغوا معالم الحكمة وأزالوا رسمها وطمسوا ما كانت اليونانية أباته وغيروا ما كانت القدماء منهم أوضحته الخ

ونذكر مع هذين الامامين اماما ثالثا ذكر ما أحدثته النصرانية من التغيير والتشويه في الفلسفة اليونانية وهو محمد بن اسحاق المعروف بابن النديم فقد ذكر في كتابه « الفهرست » أن الفلسفة كانت ظاهرة في اليونانيين والروم قبل شريعة المسيح عليه السلام فلما تنصرت الروم منعوا منها وأحرقوا بعضها وخزنوا البعض ومنع الناس من الكلام في شيء من الفلسفة اذ كانت بضد الشرائع النبوية والديانات المتمايزة

فكل هذا دليل على أن العرب ونعتي بهم المسلمين من عرب وفرنس وغيرهم لم يتخذعوا لتزوير تراجمه النصارى لتلك الفلسفة المزورة الا قليل منهم كالقارابي وابن سينا وغيرها من الذين أخلصوا لتلك الفلسفة وبذلوا جهدهم في بشرها بين المسلمين على حالها من الخبط والخلط